ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(325) / عبد الحليم الغِزّي

أسئلةٌ ، أجوبةٌ ، صورٌ وحقائق من واقعنا الشيعي المَرجعي المُرجئي البَتري العباسي التافه (ج29)
اسئلة واجوبة (ق15)
الزيارة الجامعة الكبيرة وأتونُ التحريف (ج5)
- علماء الشيعة يقومون بتحريف الزيارة الجامعة الكبيرة - تحقيق بالوثائق
- إستحمار وتضليل الشيعة مِن قِبَل مراجع التقليد على طول التأريخ
- كيف تعرّضت الزيارة الجامعة الكبيرة للتحريف من قِبَل علماء الشيعة ؟
الإثنين: 5/رجب/1443هـ - الموافق 7/2/2022 م

هذا هو **الجزءُ الخامسُ** من عنواننا: **"الزيارةُ الجامعةُ الكبيرةُ وأتونُ التحريف"**.
تقدَّمَ الكلامُ في **الجزء الأوَّلِ** من هذهِ الأجزاء؛ حيثُ عرضتُ بينَ أيديكم معطياتٍ تُشيرُ بشكلٍ واضحٍ إلى أنَّ الزيارةَ الجامعةَ الكبيرةَ في نَصِّها المعروفِ لدينا قد تعرَّضت لتحريفٍ كبير، وعرضتُ أيضاً في الجزء الأوَّلِ ما ذهبَ إليهِ المحدِّثُ النوري في كتابهِ (مستدرك الوسائل)، مِن أنَّ الَّذي حَرَّفَ الزيارةَ الجامعةَ الكبيرة هوَ الشيخُ الصَّدوق.
في **الجزء الثاني**: بَيَّنتُ لكم وجهة نظري مِن أنَّني أعتقدُ أنَّ الَّذي حرَّفَ الزيارةَ الجامعةَ الكبيرة هوَ الشَّيخُ الطوسي وليسَ الشَّيخُ الصَّدوق، عرضتُ بينَ أيديكم جُملةً من المعطيات المهمَّةِ من خلالِ ما جاءَ في كتب الطوسي.
في **الجزء الثالث**: وضعتُ بينَ أيديكم عرضاً تأريخيّاً سريعاً فيما يرتبطُ بأحوال العبَّاسيينَ وأحوال الشيعةِ في الفترة الَّتي أدَّت إلى ظُهورِ مرجعيَّة الطوسي.
وفي **الجزء الرابع**: أكملتُ الكلامَ حيثُ وضعتُ بينَ أيديكم مقارنةً سريعةً موجزةً بينَ زمانِ العبَّاسيين وتحديداً في زمنِ مرجعيَّةِ المرتضى والطوسي من بعدهِ وما جرى في أيَّامنا في زمنِ مرجعيَّةِ الخوئي والسيستاني من بعدهِ.
النتيجةُ الَّتي خرجتُ بها مِن كُلِّ ذلك: مِن أنَّ مراجعَ الشيعةِ يُمارسونَ دورَ التثويل والتجهيل، والتضييع، إلى الحد الَّذي يصلونَ بالشيعةِ إلى تخديرِ عُقولهم، العقلُ الشيعيُّ مُخدَّرٌ مُنذُ سنة 448 للهجرة، حينما أسَّسَ الطوسي حوزتهُ المشؤومةَ في النَّجف، واستمرَّت عمليةُ التخدير إلى يومنا هذا، حيثُ بَرَعَ السيستانيُّ بنحوٍ واضحٍ في عمليَّةِ تخدير العقل الشيعي.
الخَلَاصُ مِن هذهِ البليَّةِ العظيمة: بوضوح الرؤية، الرؤيةُ الواضحة تستندُ إلى العقلِ وإلى العِلم، وأتحدَّثُ هنا عن العلم الدِّيني.
هذا هو الكافي: الجزءُ الأوَّل: **عَن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَآلِه: مَا قَسَمَ اللهُ لِلْعِبَادِ شَيْئَاً أَفْضَلَ مِنَ العَقْل** - وهذهِ الحوزةُ الطوسيَّةُ عدوّها الأوَّلُ والأخير العقلُ الشيعي، إنَّهم يسعونَ في ليلهم ونهارهم إلى تدمير العقل الشيعي، أتحدَّثُ عن العقل الجمعي الشيعي وقد نجحوا في تدميرهِ، - **فَنَومُ العَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ سَهَرِ الجَاهِلِ وَإِقَامَةُ العَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ شُخُوصِ الجَاهِلِ وَلَا بَعَثَ اللهُ نَبِيّاً وَلَا رَسُوْلاً حَتَّى يَسْتَكمِلَ العَقْلَ وَيَكُونَ عَقْلُهُ أَفْضَلَ مِنْ جَمِيعِ عُقُولِ أُمَّتِه، وَمَا يُضْمِرُ النَّبِيُّ فِي نَفْسِهِ أَفْضَلُ مِنْ اجْتِهَادِ المُجْتَهِدِين وَمَا أَدَّى العَبْدُ فَرَائِضَ اللهِ حَتَّى عَقَلَ عَنْه، وَلَا بَلَغَ جَمِيعُ العَابِدِينَ فِي فَضْلِ عِبَادَتِهِم مَا بَلَغَ العَاقِل، وَالعُقَلَاءُ هُم أُوْلُوا الأَلْبَاب الَّذِينَ قَالَ اللهُ تَعَالَى: "وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا أُوْلُواْ الأَلْبَاب"** - العقلُ السليمُ والعِلمُ الصحيحُ هُما الركنان الرئيسان للرؤية الواضحة.
حديثٌ آخر، الَّذي ينقلُ لنا الروايةَ هو الحسنُ بن الجهم، يقول: **ذُكِرَ عِنْدَ إِمَامِنَا الرِّضَا أَصْحَابُنَا وَذُكِرَ العَقْلُ، فَقَالَ إِمَامُنَا الرِّضَا: لَا يُعْبَأُ بِأَهْلِ الدِّيْنِ مِمَّنْ لَا عَقْلَ لَه، قُلتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ مِمَّن يَصِفُ هَذَا الأَمْر قَوْمَاً لَا بَأسَ بِهِم عِنْدَنَا** - إنَّهم أُناسٌ صالِحون - **وَلَيْسَت لَهُم تِلْكَ العُقُول، فَقَالَ: لَيْسَ هَؤُلَاءِ مِمَّن خَاطَبَ الله** - يكونونَ على خير لكنَّ الله لا يعبأُ بهم - **إِنَّ اللهَ خَلَقَ العَقْل فَقَالَ لَهُ: أَقْبِل فَأَقْبَل، وَقَالَ لَهُ: أَدْبِر فَأَدْبَر، فَقَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ شَيْئَاً أَحْسَنَ مِنْك أَو أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْك** - هذا الترديدُ من الراوي قطعاً وليسَ من الإمام - **بِكَ آخُذ وَبِكَ أُعْطِي**.
حديثٌ ثالث من وصيَّةٍ طويلةٍ مُفصَّلةٍ مِن وصيَّةِ إمامنا الكاظمِ صلواتُ اللهِ عليه لهشام بن الحكم: **يَا هِشَام، إِنَّ العَقْلَ مَعَ العِلْم** - إنَّهُ العِلمُ الصحيح الإمامُ لا يتحدَّثُ عن هذا الضلال الَّذي هو في حوزة الطوسي، هذا ضلالٌ وجهلٌ وجهالة - **فَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: "وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ"**.
هكذا نقرأُ في سورةِ إبراهيم في الآيةِ 27 بعدَ البسملة: ﴿**يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ**﴾، النَّجاةُ بالقولِ الثابتِ.

والقولُ الثابتُ: الرؤيةُ الواضحةُ الَّتي تستندُ إلى هذين الركنين الصحيحين؛ إلى العقل السليم، وإلى العِلم الواضح.
العِلمُ الواضحُ: قُرآنُهم المفسَّرُ بتفسيرهم وحديثُهُم المفهَّمُ بقواعدِ تفهيمهم مثلما بايعنا في بيعة الغدير.
القولُ الثابتُ: بيعةُ الغدير بحقيقتها، بمواثيقها، وبنودها، وبالوفاءِ بها، بالوفاءِ بها نظريَّاً وعمليَّاً.
الرؤيةُ الواضحةُ هي هذهِ: تلكَ الَّتي تحدَّثَ عنها إمامُ زماننا في رسالتهِ الأولى الَّتي وصلت إلى المفيد سنة 410 للهجرة، وهوَ يتحدَّثُ عن أكثرِ مراجعِ وزُعماءِ وعُلماء الشيعة: (**مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُم** - الخطابُ لهؤلاء - **إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعَاً وَنَبَذُوا العَهْدَ المَأخُوذ مِنْهُم وَرَاء ظُهُورِهِم كَأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون**).
صارَ الأمرُ واضحاً: الزيارةُ الجامعةُ الكبيرةُ في نصِّها الَّذي بينَ أيدينا تعرَّضت لتحريفٍ كبير، ومِن هُنا فإنَّ الأسئلةَ الَّتي قرأتُها عليكم في بدايةِ هذهِ الحلقات لا مَحلَّ لها من الإعراب، ومع ذلك، مع أنَّ الأسئلةَ لا مَحلَّ لها من الإعراب لكنَّني سأتعاملُ مع النصِّ الموجودِ عندنا ومعَ الأسئلةِ أيضاً وكأنَّ الزيارةَ لم تتعرَّض لتحريف سَأُجِيبُ عليها:
السؤالُ الأوَّلُ أو الإشكالُ الأوَّلُ: **لماذا وردَ ذِكرُ الشهادتين من دونِ ذِكرِ الشهادةِ الثالثة؟!**
نقرأُ بدايةَ الزيارة: موسى بن عبد الله النُّخَعي قالَ للإمامِ الهادي صلواتُ اللهِ عليه، أنا أقرأُ عليكم من مفاتيح الجنان: (**عَلِّمْني يَا ابْنَ رَسُولَ الله قَوْلاً أَقُولُهُ بَلِيْغَاً كَامِلاً إِذَا زُرْتُ وَاحِداً مِنْكُم، فَقَالَ: إِذَا صرتَ إِلَى البَاب**) إلى بقيَّة الكلام.
السائلُ يسألُ الإمام الهادي: أنْ يُعلِّمهُ قولاً بليغاً كاملا يقولهُ في زيارتهِ لَهُم صلواتُ اللهِ عليهم.
الجوابُ قطعاً سيكونُ مناسباً للسؤال، هذا قولٌ بليغٌ كاملٌ بحسبِ السائل، بحسب الشيعي، بحسبي أنا، بحسبكم أنتم.
ومِن هُنا فإنَّ الكلام الَّذي ذكرهُ المُحدِّثُ القُمِّي في المفاتيح هو من مرضِ مراجع الشيعةِ ومُحدِّثي الشيعة، باعتبارِ أنَّ في المقدمةِ هُناكَ مئةُ تكبيرة، يقول: **ولعلَّ الوجه في الأمرِ بهذهِ التكبيرات هوَ الاحترازُ عمَّا قد تُورِثهُ أمثالُ هذهِ العبائرِ الواردة في الزيارةِ مِنَ الغُلو أو الغفلةِ عن عظمة اللهِ سُبحانهُ وتعالى، فالطباعُ مائلةٌ إلى الغلو وغيرِ ذلكَ من الوجوه** - هذا من الدودةِ المرجعيَّةِ، أعودُ إلى سؤال السائلين إلى إشكال المشكلين: لماذا لم تُذكَر الشهادة الثالثة؟!
أقولُ هنا احتمالان: إمَّا أنَّ الشهادةَ الثالثةَ قد ذُكِرت وحُذِفت، حذفها الحاذفون، وإمَّا أنَّ المقدِّمة هذهِ وضِعت للزيارةِ الجامعةِ الكبيرةِ من قِبلِ الوضَّاع، مِن قِبَلِ المحرِّفين.
لأنَّ الأمر ليسَ منطقيَّاً، أتعلمونَ لماذا؟! السائلُ سألَ الإمام الهادي أن يُعلِّمهُ قولاً بليغاً كاملاً؟ الجوابُ لابُدَّ أن يكونَ بحسبِ سؤال السائل، ولابُدَّ أن تكونَ البلاغةُ من بداية الزيارةِ إلى نهايتها، وما المرادُ بالقولِ البليغِ؟ هو القولُ الواضحُ الَّذي يصلُ إلى العُقولِ وإلى القُلوبِ من دُونِ خطأٍ، ومِن دُونِ خَطَلٍ، ومِن دُونِ نقصٍ.
ماذا نقرأ في الكتاب الكريم؟ في سورةِ المائدة، في الآيةِ 67 بعدَ البسملة: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ** - قطعاً سيكونُ هذا التبليغُ بليغاً، فإنَّ التبليغَ مِنَ الله والمبلِّغُ رسول الله - **وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه**﴾، فإنَّكَ لا أوصلتَ الرِّسالةَ ولا كُنتَ بليغاً، لأنَّ البلاغةَ شرطٌ في ذلك التبليغ.
ماذا نقرأُ في سورة الأنعام؟ في الآيةِ 149 بعدَ البسملة: ﴿**قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاء لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾.
ماذا نقرأ في زياراتِ أميرِ المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه؟! الزيارةُ المطلقةُ الرابعة بحسبِ مفاتيح الجنان، مرويةٌ عن إمامنا الباقرِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه يقول: **ذَهَبتُ مَعَ أَبِي إِلَى زِيارةِ قَبرِ جَدِّي أَمِير المُؤْمِنين عَلِيّ بنِ أَبِي طَالِبٍ فِي النَّجَف، فَوَقَفَ أَبِي عِنْدَ القَبْرِ المُطَهَّر وَبَكَى وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَى أَبِي الأَئِمَّة** - إلى أنْ يقول - **السَّلَامُ عَلَى حُجَّةِ الله البَالِغَة وَنِعْمَتِهِ السَّابِغَة** - هذهِ هي الحُجَّةُ البالغة، فكيف يكونُ القولُ بليغاً من دُونِ ذِكرها كيف يكونُ القولُ بليغاً؟!
في الزيارةِ الغديريةِ نُخاطِبُ أميرَ المؤمنين: **مَوْلَايَ أَنْتَ الحُجَّةُ البَالِغَة وَالْمَحَجَّة الوَاضِحَة وَالنِّعْمَةُ السَّابِغَة وَالبُرْهَانُ الْمُنِيْر** - ومَن غَيرُكَ يا أمير!!
وهكذا نقرأ في دعاء الندبةِ الشريف نُخاطِبُ صاحبَ الأمر: **يَا ابْنَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيم، يَا ابْنَ النَّبَأِ العَظِيم، يَا ابْنَ مَنْ هُوَ فِي أُمِّ الكِتَابِ لَدَى اللهِ عَلِيٌّ حَكِيم، يَا ابْنَ الآيَاتِ وَالبَيِّنَات، يَا ابْنَ الدَّلَائِلِ الظَّاهِرَات، يَا ابْنَ البَرَاهِين الوَاضِحَات البَاهِرَات، يَا ابْنَ الحُجَجِ البَالِغَات** - هُمُ هُمُ الحُجَّة البَالِغة - **يَا ابْنَ النِّعَمِ السَّابِغَات، يَا ابْنَ طَه وَالْمُحْكَمَات، يَا ابْنَ يَاسِينَ وَالذَّارِيَات، يَا ابْنَ الطُّوْرِ وَالعَادِيَات، يَا ابْنَ مَن دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَينِ أَوْ أَدْنَى دُنُوَّاً وَاقْتِرَاباً مِنَ العَلِيِّ الأَعْلَى** - مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ هُم الحُجَجُ البالغة، فكيف يكونُ القولُ بليغاً من دُونِ ذِكرِ عليٍّ؟!
أنا أسألكم أنتم: هل ذِكرُ الشهادتينِ من دونِ الشهادة الثالثة وفي مقامِ زيارتهم صلواتُ اللهِ عليهم وبحسب المضمون الَّذي تحدَّثت عنهُ عبائرُ الزيارةِ الجامعةِ الكبيرة هل يكونُ هذا قولاً كاملاً؟ ماذا تقولون أنتم؟

إمامُنا الصَّادِقُ والروايةُ في (الاحتجاج) والَّتي في آخرها إمامُنا الصَّادِق يقول: (**فَإِذَا قَالَ أَحَدُكُم لَا إِلَه إِلَّا الله مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله فَلْيَقُل عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين**)، حتَّى إذا أردنا أن نحملَ قولَ الإمامِ على الاستحباب وعلى النَّدْب وهو ليسَ كذلك، سيكونُ ضرورياً في مُقدِّمةِ الزيارةِ الجامعةِ الكبيرة، فإنَّ ذِكرَ الشهادتينِ لوحدهما مِن دُونِ ذِكرِ الشهادةِ الثالثة سيكونُ قولاً ناقصاً ، لأنَّ السائلَ سألَ الإمام الهادي أنْ يُعَلِّمهُ قولاً بليغاً كاملاً كي يقولهُ عندَ زيارتهم صلواتُ اللهِ عليهم، فحينما جاءَ مَتنُ الزيارةِ بهذهِ البلاغةِ وهذا العُمق، فلابُدَّ أن تكونَ المقدِّمةُ مُناسِبةً لتلك البلاغةِ ولذلك العُمق.

وبغض النظرِ عن كُلِّ ذلك ماذا يقول القرآن؟ في الآيةِ الثالثةِ بعد البسملةِ من سورة المائدة: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ** - ونحنُ نعرفُ أنَّ الإكمالَ بولايةِ عليٍّ - **وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾، نعرفُ أنَّ المضمونَ هذا بخصوصِ بيعة الغديرِ في أجوائنا الثقافيةِ الشيعيَّة، لا يمكن أن يكونَ القولُ الَّذي يرسمُ الدِّينَ كاملاً مِن دُونِ أن يكونَ كاملاً في مضمونهِ وفي ألفاظهِ.

بغض النظرِ عن كُلِّ التفاصيل الَّتي ذكرتُها، القولُ البليغُ الكامل خُصوصاً إذا كانَ يُمثِّلُ فِكرةً، يُمثِّلُ عقيدةً يُمثِّلُ مضموناً مُهمَّاً وكانت لهُ مُقدِّمة، يُشترطُ في تلكَ المقدِّمةِ أن تكونَ مُشتملةً على ما يُسمَّى في البلاغةِ والأدب العربي (ببراعةِ الاستهلال)، البراعةُ؛ تعني الابداع، والاستهلال؛ يعني الافتتاح، مثلما يُقالُ عن سورة الفاتحة من أنَّها أفضلُ مثالٍ في البلاغةِ على براعة الاستهلال، لأنَّ سورةَ الفاتحة على صِغرها تشتملُ على أهمِّ الخطوط الَّتي تَحدَّث القرآنُ عنها من أوَّلِهِ إلى آخرِهِ.

أئِمَّتُنا هُم سادةُ البلاغةِ وسادةُ البيان، فحينما يأتي إمامُنا الهادي ويضعُ مُقدِّمةً لهذهِ الزيارةِ لابُدَّ أن تكونَ المقدِّمةُ مُشتملةً على براعة الاستهلال، يعني أنَّ المقدِّمةَ تشتملُ على الخطوط الإجماليةِ لمضمون الزيارةِ الجامعةِ الكبيرة.

الزيارةُ الجامعةُ الكبيرةُ تشتملُ في مضمونها وبشكلٍ صريح على ما هو أوسعُ من الشهادةِ الثالثة، تعالوا كي نقرأ ماذا جاء في الزيارةِ الجامعةِ الكبيرة بعدَ صِيغ السَّلامِ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ماذا نقول؟ (**أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَه إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَه**)، إلى آخرِ ما جاءَ في الشهادةِ الأولى، ثُمَّ ماذا نقول؟ (**وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ الـمُنْتَجَبُ وَرَسُولُهُ الـمُرْتَضَى**)، إلى آخرِ ما جاء في الشهادةِ الثانية، ثُمَّ تأتي الشهادةُ الثالثة: (**وَأَشْهَدُ أَنَّكُمُ الأَئِمَّةُ الرَّاشِدُوْنَ الْمَهْدِيُّونَ الْمَعْصُومُونَ**)، إلى آخرِ ما جاءَ في الشهادةِ الثالثة.

الشهادةُ الثالثةُ هنا صارت أوسع، فهل يُعقَلُ أنَّ الشهادةَ الثالثةَ الَّتي هي لأميرِ المؤمنين وهي أضيقُ مِن الشهادة الواسعةِ في مضمون الزيارةِ الجامعةِ الكبيرةِ تكونُ محذوفةً؟! فأيُّ براعةٍ للاستهلالِ هذا؟!

الشهادةُ الثالثةُ جاءت بصيغةٍ هي أوسعُ وأكبرُ مِن الشهادتين المتقدِّمتين، لماذا؟ إنَّهُ منطق القُرآن: ﴿**وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه**﴾، فالشهادةُ الثالثةُ هي الأوسع وهي الأعظم.

سأقرأ عليكم صيغةَ الشهادةِ الأولى الَّتي وردت في الزيارةِ الجامعةِ الكبيرة، وأقرأ أيضاً صيغةَ الشهادةِ الثانية، وأقرأ أيضاً صيغةَ الشهادةِ الثالثة وقارنوا.

الشهادةُ الأولى: (**أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَه إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَه كَمَا شَهِدَ اللهُ لِنَفْسِهِ وَشَهِدَت لَهُ مَلَائِكَتُهُ وَأُوْلُوا العِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ لَا إِلَه إِلَّا هُوَ العَزِيزُ الحَكِيم**)، انتهت الشهادةُ الأولى.

الشهادةُ الثانية: (**وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ الْمُنْتَجَبُ وَرَسُولهُ الـمُرْتَضَى أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُون**)، انتهت الشهادةُ الثانية.

الشهادةُ الثالثة: (**وَأَشْهَدُ أَنَّكُم الأَئِمَّةُ الرَّاشِدُون الْمَهْدِيُّونَ الْمَعْصُومُون الْمُكَرَّمُونَ الْمُقَرَّبُون الْمُتَّقُونَ الصَّادِقُون الْمُصْطَفَوْنَ الْمُطِيعُونَ لِلَّهِ القَوَّامُونَ بِأَمْرِهِ العَامِلُونَ بِإِرَادَتِهِ الفَائِزُونَ بِكَرَامَتِهِ اصْطَفَاكُم بِعِلْمِهِ وَارْتَضَاكُم لِغَيْبِهِ وَاخْتَارَكُم لِسِرِّهِ وَاجْتَبَاكُم بِقُدْرَتِهِ وَأَعَزَّكُم بِهُدَاه وَخَصَّكُم بِبُرْهَانِهِ وَانْتَجَبَكُم لِنُورِهِ وَأَيَّدَكُم بِرُوحِهِ وَرَضِيَكُم خُلَفَاءَ فِي أَرْضِهِ وَحُجَجاً عَلَى بَرِيَّتِهِ وَأَنْصَاراً لِدِينِهِ وَحَفَظَةً لِسِرِّهِ وَخَزَنَةً لِعِلْمِهِ وَمُسْتَوْدَعاً لِحِكْمَتِهِ وَتَرَاجِمَةً لِوَحْيِهِ وَأَرْكَاناً لِتَوْحِيدِهِ وَشُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ وَأَعْلَاماً لِعِبَادِهِ وَمَنَاراً فِي بِلَادِهِ وَأَدِلَّاءَ عَلَى صِرَاطِهِ عَصَمَكُم اللهُ مِنَ الزَّلَلِ وَآمَنَكُم مِنَ الفِتَنِ وَطَهَّرَكُم مِنَ الدَّنَسِ وَأَذْهَبَ عَنْكُم الرِّجْسَ وَطَهَّرَكُم تَطْهِيراً**)، إلى هنا تنتهي الشهادةُ الثالثة لأنَّ ما بعدها يأتي مُتفرِّعاً عنها فليس بجزءٍ من أصلِ الشهادة. لاحظتُم كم أنَّ الشهادةَ الثالثةَ كم أنَّها طويلةٌ ومُفصَّلةٌ ومُتَّسعةٌ لأنَّها أصلُ الأصول، فكيفَ لا يأتي هذا المضمونُ في مُقدِّمةِ الزيارةِ؟!

أمَّا الإشكالُ الثاني: مِن أنَّنا إذا ما وصلنا في قولنا ونحنُ نقرأ الزيارة: (**وإلى جَدِّكم بُعِثَ الرُّوحُ الأَمين، وإنْ كانت الزيارةُ لأمير المؤمنين** - مثلما هو في المفاتيح وهو يُخالِفُ النصَّ الموجودَ في الفقيهِ والعيون ولكن المضمونُ واحد - **فَعِوض "وإلى جَدِّكم" قُل: "وَإِلى أَخِيكَ بُعِثَ الرُّوحُ الأمين"**).

أصلاً هذهِ العبارة: (**وَإِلَى جَدِّكُم بُعِثَ الرُّوحُ الأمين**)، تنتقصُ من رسول الله، قد تقولونَ كيف؟! بالقياسِ إلى العبارة الَّتي قبلها هذا تحريفٌ من مراجعِ وعُلماء الشيعة، الزيارةُ مخرومةٌ هنا، هكذا نقرأُ في الزيارة: "وَعِنْدَكُم" عندَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ جميعاً، وإذا كان

الخطابُ لأحدِ الأَئِمَّةِ أو لبعضهم مثلاً تريدُ أن تزورَ الإمامَ الهادي والإمامَ العسكري وصاحبَ الزَّمان فقط، تريدُ أن تزورهم بهذهِ الزيارة: **"وَعِنْدَكُم مَا نَزَلَت بِهِ رُسُلُه"**، على جميع الأنبياءِ سابقاً، وعلى رسول اللهِ أيضاً، ما نزلت بهِ الملائكة طُرَّاً، حينما نأتي ونقول: (**وإلى جَدِّكُم بُعِثَ الرُّوحُ الأمين**)، سيكونُ ما نزلَ عليهم أوسعَ مِمَّا نزلَ على رسول الله، هذا انتقاصٌ من رسول الله، كيفَ يكونُ هذا الكلام؟! هذا الَّذي وضعَ العبارة بالضبط كحال عبَّاس القُمِّي حينما فَسَّر أنَّ التكبيرات لدفع الغلو، أرادَ أن يدفعَ شُبهةً من أنَّ الوحي ينزلُ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد وكأنَّ هذا بشيءٍ عظيم خوفاً مِمَّا يقولهُ النَّواصب! مشكلتنا هذهِ: نُحَرِّفُ دِيننا، نُحرِّفُ الزيارات، نُحَرِّفُ القُرآن، نَعبثُ بِكُلِّ شيءٍ لأجلِ إرضاء النَّواصب، من طيح الله حظكم يا مراجع الشيعة، ثُمَّ أيُّ كلامٍ هذا: إذا كانت الزيارةُ لأميرِ المؤمنين فَقُل كذا والزَّهْرَاءُ لم تُذكَر؟!!

ماذا نقرأُ في حديث الكساءِ الشريف الَّذي حدَّثتنا بهِ الزَّهْراء؟ فَقَالَ الأَمِينُ جَبرَائِيل: يَا رَبِّ، وَمَنْ تَحْتَ الكِسَاء؟ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: هُمْ أَهْلُ بَيْتِ النُبُوَّة - هذا شرحٌ مِن الله لِمُقَدِّمةِ الزيارةِ الجامعةِ الكبيرة - **وَمَعْدِنُ الرِّسَالَة، هُمْ فَاطِمَةُ وَأَبُوْهَا** - هي في البداية وأبوها انتمى إليها - **وَبَعْلُهَا، وَبَنُوْهَا**. فحينما نقرأُ في الزيارةِ الجامعةِ الكبيرة وهي قولٌ بليغٌ كامل حينما لا نُدْخِلُ فَاطِمَة هذا يعني أنَّ الله حينما يتكلَّمُ فكلامهُ ليسَ بليغاً كاملاً، ماذا تقولونَ أيُّها الديخيُّون النوابغ؟

فَاطِمَةُ القَيِّمَةُ على الدِّين في زمانِ كُلِّ الأَئِمَّةِ صلواتُ اللهِ عليها وعليهم، ولكن حينما نقول: (**وَذُرِيَّةِ رَسُول الله**)، فهل عليٌّ مِن ذُريَّةِ رسول الله؟! الزيارةُ هذهِ نُسِجت بنفسِ لحنِ آيةِ التطهير.

العنوانُ الأوَّل لِذُريَّةِ رسول الله فَاطِمَة، هذهِ الزيارةُ يا أيُّها الأغبياء نُسِجت بلحنِ آية التطهير

النصَّ الأصيل هو هذا: (**وَعِنْدَكُم مَا نَزَلَت بِهِ رُسُلُه وَهَبَطَت بِهِ مَلَائِكَتُهُ آتَاكُمْ اللهُ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ العَالَمِين طَأْطَأَ كُلُّ شَرِيفٍ لِشَرَفِكُم**)، هذا هو المنطقُ الواضحُ والصريحُ والبَيِّن.

المضامينُ الَّتي وردت في الزيارةِ الجامعةِ الكبيرةِ تُؤخذُ بحسبها مِن حيثُ دِلالةِ كُلِّ لفظٍ، لكنَّ الحقيقةَ الجامعةَ في الزيارةِ مِن أوَّلِها إلى آخرها تنطبقُ عليهم جميعاً.